(552) النبي (صلى ا عليه وآله)، فنسخ ا تعالى ذلك الحكم بالآية التي بعدها. وقوله (ذلك خير لكم واطهر) أي ذلك التصديق بين يدي النبي (صلى ا عليه وآله) خير لكم واطهر ومعناه إن فعل ذلك ادعى إلى مجانبة المعاصي من تركه. ثم قال قل لهم (فان لم تجدوا) يعني ما تتصدقون به (فان ا غفور رحيم) يستر عليكم ترك ذلك ويرحمكم وينعم عليكم. ثم قال ناسخا لهذا الحكم (ااشتفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) وظاهر هذا الكلام توبيخ على ترك الصدقة، وانهم تركوا ذلك اشفاقا وخوفا على نقصان المال، فقال (فاذ لم تفعلوا) ذلك (وتاب ا عليكم) في تقصيركم في فعل الصدقة (فأقيموا الصلاة التي اوجبها ا عليكم) واديموا فعلها وادوا شروطها (وآتوا الزكاة) التي افترضها عليكم (واطيعوا ا ورسوله) فيما أمركم به ونهاكم عنه (وا خبير بما تعملون) أى عالم بما تعملونه من طاعة او معصية وحسن وقبيح، فيجازيكم بحسبه. ثم قال للنبي (صلى ا عليه وآله) (ألم تر) يا محمد (إلى الذين تولوا قوما غضب ا عليهم) والمراد به قوم من المنافقين، كانوا يوالون اليهود ويغشون اليهم أسرارهم ويجتمعون معهم على ذكر مساءة النبي (صلى ا عليه وآله) والمؤمنين - وهو قول قتادة وابن زيد - ثم قال (ما هم منكم) أى ليسوا مؤمنين (ولا منهم) أي ولا هم يهود، فيكونوا منهم بل هم قوم منافقون. ثم قال (ويحلفون) يعني هؤلاء المنافقون (على الكذب) يعني يقولون إنا معكم ونحن نتوب، وليسوا كذلك (وهم يعلمون) انه كذلك. ثم بين تعالى ما لهم من العقاب فقال (اعد ا لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون) أي لانهم كانوا يعملون المعاصي والقبائح.